

تاج العروس من جواهر القاموس

الحَدِيثِ وبها من الحُفَّاطِ خَلَقُ لا يُحْمَوْنَ ولها عِدَّةٌ تَوَارِيخَ وَقَدِ فَشَا
الْخَرَابُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَقَبِلَهُ فِي نَوَاحِيهَا لِكَثْرَةِ الْفِتَنِ وَالتَّعَصُّبِ
بَيْنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ وَالْحُرُوبِ الْمُتَّصِلَةِ بَيْنَ الْحِزْبَيْنِ
فَكُلَّ مَظَاهِرَتِ طَائِفَةٍ نَهَبَتِ مَحَلَّةَ الْأُخْرَى وَأَحْرَقَتَهَا وَخَرَّبَتَهَا
لَا يَأْخُذُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَلَّ أَنْ تَدُومَ بِهَا دَوْلَةٌ
سُلْطَانٍ أَوْ يُقِيمَ بِهَا فَيُصْلِحَ فَاسِدَهَا وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي رَسَاتِيْقِهَا
وَقُرَاهَا السَّتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا كَالْمَدِينَةِ . قُلْتُ : وَهَذَا السَّذِي ذَكَرَهُ
يَاقُوتُ كَانَ فِي سَنَةِ سِتِّ مِائَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَأَمَّا الْآنَ وَقَبْلَ الْآنَ مِنْ عَهْدِ
الثَّمَانِيَّةِ قَدِ غَلَبَ عَلَيَّ أَهْلُهَا الرَّفِضُ وَالتَّشْيِيعُ وَطُمَسَتِ السُّنَّةُ
فِيهَا كَأَسْتَرَابَادَ وَيَزْدَ وَقُمْ وَقَاشَانَ وَقَزْوِينَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْبِلَادِ فَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . وَأَصَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا : زَحَمَ
وَمِنْهُ الْأَصِيصَةُ . وَالْأَصُوصُ كَصَبُورٍ : النَّاقَةُ الْحَائِلُ السَّمِينَةُ عَنْ أَبِي
عَمْرٍو وَمِنْهُ الْمَثَلُ أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصُ الصُّوصُ : اللَّائِمُ يُضْرَبُ لِلْأَصْلِ
الْكَرِيمِ يَطْهَرُ مِنْهُ فَرَعٌ لَنَيْمٍ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : وَبِهَا مِنَ الْحُفَّاطِ خَلَقُ لا
يُحْمَوْنَ وَلِهَا عِدَّةٌ تَوَارِيخَ وَقَدِ فَشَا الْخَرَابُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَقَبِلَهُ فِي
نَوَاحِيهَا لِكَثْرَةِ الْفِتَنِ وَالتَّعَصُّبِ بَيْنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ
وَالْحُرُوبِ الْمُتَّصِلَةِ بَيْنَ الْحِزْبَيْنِ فَكُلَّ مَظَاهِرَتِ طَائِفَةٍ نَهَبَتِ
مَحَلَّةَ الْأُخْرَى وَأَحْرَقَتَهَا وَخَرَّبَتَهَا لَا يَأْخُذُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَلَّ أَنْ تَدُومَ بِهَا دَوْلَةٌ سُلْطَانٍ أَوْ يُقِيمَ بِهَا فَيُصْلِحَ
فَاسِدَهَا وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي رَسَاتِيْقِهَا وَقُرَاهَا السَّتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا
كَالْمَدِينَةِ . قُلْتُ : وَهَذَا السَّذِي ذَكَرَهُ يَاقُوتُ كَانَ فِي سَنَةِ سِتِّ مِائَةِ مِنَ
الْهَجْرَةِ وَأَمَّا الْآنَ وَقَبْلَ الْآنَ مِنْ عَهْدِ الثَّمَانِيَّةِ قَدِ غَلَبَ عَلَيَّ
أَهْلُهَا الرَّفِضُ وَالتَّشْيِيعُ وَطُمَسَتِ السُّنَّةُ فِيهَا كَأَسْتَرَابَادَ وَيَزْدَ
وَقُمْ وَقَاشَانَ وَقَزْوِينَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْبِلَادِ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ . وَأَصَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا : زَحَمَ وَمِنْهُ الْأَصِيصَةُ .
وَالْأَصُوصُ كَصَبُورٍ : النَّاقَةُ الْحَائِلُ السَّمِينَةُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَمِنْهُ
الْمَثَلُ أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصُ الصُّوصُ : اللَّائِمُ يُضْرَبُ لِلْأَصْلِ الْكَرِيمِ

يَطْهَرُ مِنْهُ فَرَعٌ لُدَيْمٌ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : .

فَدَعَاَهَا وَسَلَّ الْهَمَّ عِنْدَكَ بِجَسْرَةٍ ... مُدَاخَلَةٌ صُمُّ الْعِظَامِ أَصْوَصٌ
وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي قَدْ حُمِلَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَلْقَاحَ . وَعَنْ ابْنِ عَبَّادٍ :
الْأَصْوَصُ : اللَّصُّ يُقَالُ : أَصْوَصُ عَلَيْهَا أَصْوَصٌ جِ أَصْوَصٌ بِرَضْمٍ تَتَيَّنُ .
وَالْأَصُّ مُثَلَّثَةٌ عَنْ ابْنِ مَالِكٍ الْكَسْرُ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ وَالْفَتْحُ عَنْ
الْأَزْهَرِيِّ : الْأَصْلُ وَقِيلَ : الْأَصْلُ الْكَرِيمُ جِ : أَصَاصٌ بِالْمَدِّ كَحِمْلٍ
وَأَحْمَالٍ وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ : .

قِلَالٌ مَجْدٍ فَرَعَاتٌ أَصَاصًا ... وَعِزَّةٌ قَعْسَاءٌ لَنْ تَنْاضِي وَكَذَلِكَ الْعَصُّ
بِالْعَيْنِ كَمَا سَيَأْتِي . وَالْأَصِيصُ كَأَمِيرٍ : الرَّعْدَةُ نَقْلَاهُ الْجَوْهَرِيُّ .
وَالْأَصِيصُ الذُّعْرُ يُقَالُ : أَفْلَاتَ وَلَهُ أَصِيصٌ أَي رَعْدَةٌ وَيُقَالُ : ذُعْرُ
وَأَنْقَبِيصٌ . وَالْأَصِيصُ أَيضًا : مَا تَكَسَّرَ مِنَ الْأَنْبِيَةِ أَوْ فِي الصَّحاحِ وَهُوَ
نِصْفُ الْجَرَّةِ أَوْ الْخَابِيَةِ تُزْرَعُ فِيهِ الرَّيَاحِينُ وَأَنْشَدَ قَوْلَ
عَدِيِّ ابْنِ زَيْدٍ : .

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنَا ذُو عَجَّةٍ ... مَتَى أَرَى شَرِّبًا حَوَالِي أَصِيصٍ